المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-06-2007 العـــدد : 16136
الصفحـات : 19 المسلسل : 134

ملف صحفي

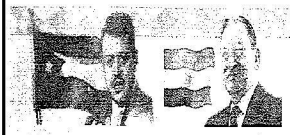

جولة خادم الحرمين

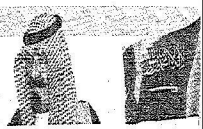

الدبلوماسية السعودية تلعب دوراً ريادياً في حلّ أزمات المنطقة

المدينة - عمان

لعبت المملكة العربية السعودية دوماً دوراً مهماً في تحقيق العديد المصالحات والتوفيق وحل الخلافات سواء بين الدول العربية او بين اطراف في هذه الدول. وزاد هذا الدور العربي للمملكة العربية السعودية اهمية وفاعلية قيادة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بفضل حكمة جلالته وانفتاحه وحرصه على توحيد كلمة العرب، حيث ساهمت الوساطة السعودية واجتماع مكة وقتها بايقاف القتال بين الفلسطينيين وأثمرت جهود دبلوماسية عن اتفاق بين السودان والأمم المتحدة حول دارفور ، ومبادرة جديدة لحل النزاع بين الأطراف الصومالية سبقها رعاية اتفاق تاريخي لوقف اقتتال الفلسطينيين في مكة المكرمة ، يضاف إليها جهود مستمرة لنزع فتيل الأزمة اللبنانية. كل ذلك يأتي في إطار «دبلوماسية الوساطة» التي تنتهجها المملكة العربية السعودية بشكل واضح ، بما يرسم ملامح دور ريادي للسعودية في المنطقة ، بحسب محللين. ورأى هؤلاء المحللون أن السعودية التي تشهد رخاء اقتصاديا وحماسا سياسيا تبنت نهجا دبلوماسيا جديدا: بدخولها على خط الأزمات العربية المختلفة للوساطة بين أطرافها بشكل علني وفعال.

أحدث ثمرات دبلوماسية الوساطة تجلت على الصعيد السوداني ، حين توجت مساعي الرياض بتوصل الحكومة السودانية لاتفاق مع الأمم المتحدة الأحد ١٥ - ٤ - ٢٠٠٧ يحدد شكل ومهام القوات الإفريقية والدولية في إقليم دارفور. وكان الملك عبدالله قد رعى اجتماعا على هامش القمة العربية في اذار الماضي في الرياض ، ضم كلا من الرئيس السوداني والأمين العام للأمم المتحدة لمناقشة سبل التوصل إلى حل وسط بين السودان والمجتمع الدولي بشأن إشكالية نشر قوات دولية في دارفور ، وأعقب هذا الاجتماع تدخل الدبلوماسية السعودية في الكواليس لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. وسبق أن استضافت السعودية في شباط الماضي اجتماعات لحركتي فتح وحماس أدت إلى توقيع «اتفاق مكة» لوقف الاقتتال بينهما وتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية.

وفيما يتعلق بالملف اللبناني الشائك ، فلا تزال تتواصل الجهود السعودية ، وهي الأبرز على الساحة العربية ، من أجل التوفيق بين الحكومة والمعارضة. وطلبت الرياض مؤخرا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 28-06-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16136
المسلسل : 134

من اللبنانيين التوصل لاتفاق داخلي مبدئي بينهم قبل قيام السعودية برعاية اتفاق شامل بينهم. واكدت السعودية دوما قدرتها في جمع الأطراف المختلفة في الأزمات وقدرتها على تحقيق الاستقرار. وساهمت المبادرات السعودية ي في جلب التهدئة إلى المنطقة وهو ما يعد إيجابيا في حد ذاته ويخدم المصالح العربية. ان قدرات السعودية الاقتصادية وعلاقاتها المتنوعة مع كافة أطراف الأزمات في المنطقة جعل منها وسيطا مقبولا لدى كافة الأطراف. والسعودية تملك مقومات اقتصادية وسياسية ضخمة تؤهلها لإحداث تأثير في القضايا المختلفة ، والملك عبدالله بن عبدالعزيز لا يسعى إلى قيادة العالم العربي بقدر ما يسعى لحل مشكلات المنطقة المتراكمة. وتكتسب جهود الوساطة السعودية المتتالية ، اهمية لانها تقطع الطريق على إيران التي تدخلت في شئون المنطقة العربية لتفجير الصراعات بدلا من حل الأزمات.

ورغم ذلك فان السعودية من أكثر الدول العربية اتصالا بالحكومة الإيرانية في محاولة لترشيد السياسة الإيرانية ودفعها نحو المسؤولية الدولية. ولا شك أن محاولة السعودية رأب الصدع بين الأطراف اللبنانية ومن ثم العراقية ، تشكل جميعها مؤشرات على اهمية الدور السعودي على المستوى الإقليمي والدولي ، فبالنسبة للبنان ، وتحديدا منذ اندلاع المعارك بين مقاتلي حزب الله اللبناني والقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان ، والتدمير الهائل الذي تعرضت له معظم أنحاء البلاد ، في شهر حزيران الماضي ، علاوة على الخلافات الداخلية اللبنانية بين قوى الأكثرية والمعارضة بعد انتهاء الحرب ، بادرت السعودية بإرسال كل من ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ، الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، إلى فرنسا للقاء الرئيس الفرنسي ، جاك شيراك ، ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إلى الولايات المتحدة ، بهدف التوصل إلى حل يهدف إلى وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل. كذلك قامت السعودية بتحرك اقتصادي لدعم الاقتصاد اللبناني ، حيث حولت ما يقارب مليار دولار في المصرف المركزي اللبناني ، إلى جانب تحويل ٥٠ مليون دولار بشكل فوري ليكون تحت تصرف رئيس الوزراء ، بالإضافة إلى تخصيص منحة قدرها ٥٠٠ مليون دولار للشعب اللبناني لتكون نواة صندوق عربي دولي لإعمار البلاد. وعراقيا ، وفي محاولة لتطويق العنف الطائفي المحتدم في البلاد ، شاركت السعودية بكافة المؤتمرات الإقليمية والدولية الخاصة بالعراق. واحتضنت المملكة اجتماعا في مكة بهدف وضع حد للعنف الطائفي تمخضت عنه «وثيقة مكة في الشأن العراقي» ، والتي وقعها معظم الزعماء الدينيين الشيعة والسنة في العراق ، كما قدمت العون المادي والاقتصادي للعراق بهدف تجاوز الأزمة التي يمر بها ، وأعلنت خلال مؤتمر مدريد عن تقديم دعم مالي يصل إلى مليار دولار. لقد كان خطاب خادم الحرمين في افتتاح مؤتمر القمة العربية في الرياض مؤخرا تنبيها للزعماء العرب بأنهم دما لم يحلوا خلافاتهم ، فإن القوى الخارجية ، مثل الولايات المتحدة ستواصل إملاء السياسات على المنطقة. واكدت السعودية دوما حرصها على الامة سواء من خلال الجهود الدبلوماسية في رأب الصدع بين بعض الدول العربية او من خلال جهودها لجمع الاطراف المتنازعة داخل بعض الدول او من خلال المساعدات المالية والاقتصادية للعديد من الدول العربية.

واثبتت القيادة السعودية حكمة عالية وحرصا كبيرا على الامة العربية والحفاظ على استقلال القرار العربي وابعاد المنطقة عن شبح الازمات والحروب والاقتتال.